هل إبليس من الملائكة؟

إبليس ليس من الملائكة، لأن إبليس خلق من نار والملائكة خلقت من نور، ولأن طبيعة إبليس غير طبيعة الملائكة، فالملائكة وصفهم الله تعالى بأنهم: {لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون}، ووصفهم الله تعالى بقوله: {ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون \* يسبحون الليل والنهار لا يفترون}، أما الشيطان فإنه على العكس من ذلك فإنه كان مستكبرا، كما قال تعالى: {إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين}.

ولكن لما وجه الخطاب إلى الملائكة بالسجود لآدم وكان إبليس من بينهم أي معهم مشاركا لهم في العبادة وإن كان قلبه والعياذ بالله منطويا على الكفر والاستكبار صار الخطاب متوجها إلى الجميع، فلهذا صح استثناؤه منهم فقال تعالى: {فسجدوا إلا إبليس} وإلا فأصله ليس منهم بلا شك، كما قال تعالى: {فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه}، والله أعلم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين